واتباع السنة على وفق المراقبة والاخلاص وقال داود بن نصير
بضم النون الطائي نسبة الى طي كان كبير الشان وكان
يجالس الامام اباحنيفة مات سنة ست وستين ومائة في خلافة
المهدي وسبب علة موته انه مر باية فيها ذكر النار وكررها
مرارا في ليلة فاصبح مريضا واستمر اياما ثم وجد ميتا وراسه
على لبنته لمن استوصاه وهو ابو الربيع الواسطي قال قلت
لداود الطائي اوصني فقال صم عن الدنيا اي ازهد فيها وامسك
عن نعيمها واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من
السبع لان ذلك سلامة دينك وبدنك وعرضك ومعنى على
صومك عن الدنيا وقال شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان
له لسان في التوكل وكان من ابناء الملوك سمع من بعض الناس
كلاما كان سببا لنقله من الكد في طلب الدنيا الى الزهد فيها مات
شهيدا سنة اربع وتسعين ومائة ان اردت ان تعرف الرجل
وتعرفه بعد الله فانظر الى ما وعده الله به من الخير
ووعده الناس به بايهما يكون اوثق فيمتحن الانسان
نفسه في الوعد والامر والنهي وغيرها بهذا الميزان لو وعده
شخص بمال في وقت من احجه في الوقت عادة ووعده الله فيه
جزيل الثواب كصلاة جمعة فليمتحن قلبه الى اي جهة هو مصروف
وكذا لو نهاه طبيب عن قرب طعام بضرر من عاجلا ونهاه الله
عن معصية تضره عاجلا او اجلا فليمتحن قلبه الى اي جهة هو
مصروف واكثر الناس يجد ميله الى البعد عما نهاه الله عنه
واذا امتحن نفسه وراى بها كمالا فليزدد مما هو فيه
او نقصا فليجتهد في التدارك قبل الموت وقال ايضا

رحمه الله اذا اردت ان تكون في راحة من الهموم
فكل امرا من الاكل ما اي الذي اصبت اي وجدت من
الحلال والبس ما وجدت من غير سرف ولا مخيلة وارض بما
قضى الله عليك فان من رضي بالقضا هان عليه جميع
ما يعتريه من الالام والاسقام وقال ابو يزيد البسطامي بفتح
الموحدة نسبة الى بسطام قرية بخراسان واسمه طيفور بن عيسى
كان عابدا زاهدا مات سنة احدى او اربع وستين ومائتين
خاطب به رجلا قال له دلني على عمل اتقرب به
الى ربي احب اولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله ينظر
الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك لانه سبحانه ما نظر الى موحد الا وغفر
له ومصداق ما ذكره ابو يزيد من السنة قوله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب ومما يحكى عن الفقيه العارف بالله محمد بن
البجلي صاحب عواجة نفع الله به انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال
وقوفك بين يدي ولي الله كحلبة شاة او كشي بيضة خير
لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت حيا كان او ميتا
فقال حيا كان او ميتا قال الشيخ الولي الكبير محمد بن ابي بكر
في معنى هذا لان الواقف بين يدي الولي تندرج فيه ويدخل تحت
استيلاء شموله فيكون الولي واسطة الى الله تعالى
فيحصل له في تلك الوقفة ما لا يحصل له بعبادته حتى
ينقطع اربا اربا وقال ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
بضم التاء الاولى وفتح الثانية احد ائمة القوم ولم يكن
له في وقته نظير في المعاملات مع الله وفي الورع لقي ذا النون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)